

بسم الله الرحمن الرحيم

 

الإمام محمد بن جرير الطبري

شيخ المفسرين

بحث السنة التمهيدية للماجستير

**إشراف**

**أ.د / محمد دسوقي**

**إعداد**

**الحسين عبد الغني أبو الحسن**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعــد:فقد قال الله سبحانه وتعالى: (( يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ))[[1]](#footnote-1)، وقال سبحانه: (( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ))[[2]](#footnote-2)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (( فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب))[[3]](#footnote-3)، وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم معلماً، وسار العلماء الربانيون على نهجه عليه الصلاة والسلام في تعليم الأمة، وتعلم هذا العلم، وهذه الأمة -ولا شك- تفتخر بماضيها وحاضرها. وهؤلاء العلماء الذين كانت لهم أيادٍ بيضاء على هذه الأمة بتوفيق من الله سبحانه وتعالى لا بد أن يتعرف عليهم أبناء هذا الدين، ليكونوا لهم قدوة ولينسب الفضل إلى أهله، ويعرف الفضل لذويه كما قال ابن عباس ( لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوي الفضل )[[4]](#footnote-4) ولا شك أن هذا من العدل ومن حسن العهد الذي هو من الإيمان، وإذا كانت الأمم الكافرة تبجل عظماءها، وتعقد الذكريات السنوية لحياتهم إحياءً لذكراهم وترجمة لهم وذكراً لمناقبهم وأطوار حياتهم وشرح مآثرهم، بل يسمون ما لديهم من المدارس والجامعات والمؤسسات بهؤلاء العظماء؛ فإن أمة الإسلام أولى بأن تحفظ الجميل لأهله، ونحن لسنا بحاجة إلى بدع ولا أعياد، ولا احتفالات لهؤلاء، فإن العلماء رحمهم الله تعالى قد عرفوا الفضل لأهله، فسطروا تواريخ هؤلاء العلماء وسيرهم وحياة كل واحدٍ منهم، وذكروا مآثرهم ومناقبهم وفضائلهم ومصنفاتهم وتلاميذهم وشيوخهم، كلها مسطرة بحيث أن المسألة لا تحتاج إلا إلى جهد في القراءة والاطلاع للتعرف على مآثر هؤلاء العلماء، ولكن يبقى أنه لا بد من نشر فضائل هؤلاء العلماء في الدروس وغيرها مما يلقى على الناس، حتى يتعرف الناس على علمائهم، ولا شك أننا أمة لنا ماضي وحاضر، وأننا ممتدون عبر الأجيال، ونحتاج إلى ربط الماضي بالحاضر، ولسنا مقطوعين عما مضى أو أبناء هذا الزمان فقط؛ ولذلك يشعر الإنسان بالتآلف والاتصال عندما يقرأ في سير هؤلاء العلماء وفي هذا البحث سنتناول بمشيئة الله تعالى شخصية أحد علماء أهل السنة الكبار، والمشهور بشيخ المفسرين، وهو ابن جرير الطبري فذكر لمحات من حياته تشمل اسمه وكنيته، حياته ونشأته، رحلته في طلب العلم، كتبه ومؤلفاته، زهده وذكاؤه، صفاته الخَلْقية والخُلقية، موته ورثاؤه..

مواضيع كثيرة من حياة هذا الإمام المجتهد تجدها في طيَّات هذا الموضوع علي نحو ما اعد له من خطة علمية وهي تضم:

المقدمة، ومبحثين، وسبعة مطالب، والخاتمة، والفهارس.

وأما عن الدراسات السابقة التي أعدت في سيرة هذا البحر فهى كثيرة ذلك لانه بحر في العلم يرحمه الله فقد بلغ علمه الأفآق وانتشر بين أهل الأمصار ما جعل أهل العلم يتفرعون في الكتابة عنه رحمه الله وحق لهم الكتابة عن هذا البحر لتعدد علمه في مجالات شتئ وهذه الدراسات إما أن تكون رسائل علمية، أو تكون من جهد باحث معين يعمل على ترجمة مختصرة أو مطولة للإمام، أو كتاب يتكلم في إحدى العلوم التي تزعمها ابن جرير، ومع هذا لم يعطى الإمام حقه ففي كتابه جامع البيان تستطيع أن تنهل من جميع العلوم الشرعية من تفسير، وحديث، وفقه إلى غيرها من العلوم ولقد وقفت على بعض هذه العناوين من خلال البحث في مواقع الجامعات وبعضها اخبرني به بعض أساتذة التفسير وبعض الأخوة فجزاهم الله عني خيراً ولقد أثرت ذكر هذه الدراسات التي كتبت عنه رحمه الله وذكرها مرتبة ترتيباً هجائياً وكانت على النحو التالي:

أولاً: كتب وأبحاث ومجهودات شخصية:

1. النحرير في أخبار محمد جرير، تأليف جمال الدين القفطي، وهو من المصنفات القديمة عن سيرة الإمام ابن جرير- رحمه الله -.
2. دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره: جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد المالك 1417 / 1996. نشر وزارة الأوقاف والشؤون السلمية بالرباط.
3. الإمام أبو جعفر ابن جرير الطبري 224ـ310هـ، للشيخ علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل.
4. إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: سيرته ـ عقيدته ـ ومؤلفاته، للشيخ علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل 1417هـ
5. رجال تفسير الطبري جرحا و تعديلا من تحقيق جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأحمد شاكر ومحمود شاكر، للدكتور محمد صبحي حسن حلاق ـ بيروت: دار ابن حزم، 1420هـ.
6. رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري الذين ترجم لهم أحمد ومحمود شاكر. الشيخ علوي عبدالقادر السقاف. دار الهجرة للنشر والتوزيع بالثقبة - السعودية 1991.
7. فهارس رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري. الشيخ علوي عبدالقادر السقاف. دار الهجرة للنشر والتوزيع بالثقبة – السعودية 1991.
8. الإمام الطبري في ذكري مرور أحد عشر قرنا على وفاتـه (310هـ ـ1410هـ)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو 1992م.
9. الإمام الطبري. للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح آل شاكر. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1975.
10. الطبري وحديث الأحرف السبعة. للباحثة سعاد سيد أحمد علي. نشر جامعة الملك سعود – مركز الدراسات الجامعية للبنات بالرياض 1994.
11. الإمام الطبري، شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري. للدكتور محمد الزحيلي. دار دمشق 1420هـ، ضمن سلسلة أعلام المسلمين 33.
12. الطبري بقلم الدكتور أحمد محمد الحوفي. رقم الكتاب (13) من موسوعة أعلام العرب. نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر بالقاهرة 1963.
13. ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير. للدكتور محمد بكر إسماعيل. نشر دار المنار 1991.
14. الطبري ومباحثه اللغوية من خلال تفسيره لسورة النساء. لنور الدين صمُّود. طبع الشركة التونسية للتوزيع.
15. دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري. للدكتور عبد الرحمن عميره. طبع دار عالم الكتب ببيروت 1992.
16. موسوعة فقه الإمام الطبري. ضمن سلسلة فقه السلف نشر دار النفائس – بيروت 1994. محمد رواس قلعة جي.
17. السيرة النبوية في ضوء روايات الطبري. أحمد عبدالرحيم السايح. نشر مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة 1988.
18. الطبري السيرة والتاريخ. عبدالرحمن حسين الغزاوي. نشر دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد 1988 ضمن سلسلة نوابغ الفكر العربي.
19. دفاعاً عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر. لبيب سعيد. نشر دار المعارف بالقاهرة 1978.
20. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وكتابه تاريخ الأمم والملوك. الدكتور حسين عاصي. طبعة دار الكتب العلمية ببيروت 1413/1992. ضمن سلسلة أعلام مؤرخي العرب والإسلام.
21. دارسة مقارنة للزمخشري والطبري في إعتمادهما على أقوال الصحابة ( نموذج سورة البقرة ). لم احصل على اسم المؤلف.
22. معجم الشعراء في تاريخ الطبري. عزمي سكر. طبع المكتبة العصرية للطباعة والنشر بصيدا 1999.
23. تسهيل الوصول إلي معرفة أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيسابوري. خالد عبدالرحمن العك. نشر دار المعرفة بيروت 1998.
24. الطبري ومنهجه في التفسير. محمود ابن الشريف. عكاظ للنشر والتوزيع بجدة 1984.
25. مخالفات هامة في مختصر تفسير ابن جرير الطبري. الشيخ محمد بن جميل زينو و الشيخ محمد علي الصابوني. مكتبة دار البخاري ببريدة – السعودية 1986.
26. الأحكام الفقهية للإمام الطبري. تحقيق محمد حسن محمد حسن أبوعبدالله. مكتبة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 2000.
27. ظاهرة نقد القراءات ومنهج الطبري فيها. نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1989.
28. الطبري والعلاقات الخارجية للدولة الإسلامية. نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1989.

وأما الدراسات الجامعية في الإمام الطبري فقد كانت على النحو التالي:

1. الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري "من سورة الفاتحة إلى أخر سورة الإسراء" - جمعا ودراسة، للدكتور أحمد نجيب بن عبدالله صالح، مقدمة في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم قسم التفسير عام 1419هـ.
2. الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري "من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس" - جمعا ودراسة مع موازنتها بتفسير البغوي، للدكتور مأمون عبدالرحمن محمد أحمد، مقدمة في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم قسم التفسير.
3. استدراكات ابن عطية في كتاب المحرر الوجيز على الطبري في تفسيره، للدكتور شايع بن عبده شايع الأسمري، مقدمة في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم قسم التفسير عام 1417هـ.
4. منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره، للباحث زيد علي مهدي مهارش، مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه عام 1419هـ.
5. ترجيحات الإمام الطبري في تفسيره. (1) من أول سورة الفاتحة إلى آخر الآية ( 202) من سورة البقرة. جمعا ودراسة، للدكتور حسين علي الحربي، مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه عام 1417 هـ.
6. ترجيحات الإمام الطبري في تفسيره. (2) من أول الآية (203) من سورة البقره إلى آخر الآية (57) من سورة النساء - جمعا ودراسة، للدكتور عبد الحميد عبد الرحمن السحيباني، مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه عام 1417 هـ
7. الآثار الواردة عن أئمة السلف في توحيد الأسماء والصفات في تفسير ابن جرير الطبري -جمعا ودراسة، للباحث أبوبكر محمد ثاني ’ مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة قسم العقيدة 1421 هـ
8. الآثار الواردة عن أئمة السلف في معاني الآيات المتعلقة بتوحيد الألوهية في تفسير ابن جرير الطبري -جمعا ودراسة، للباحث رضا إسماعيل المجراب، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة قسم العقيدة 1422 هـ
9. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري والرد عليه، من الفاتحة إلى آخر التوبة، للباحث محمد عارف عثمان موسى، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم قسم القراءات عام 1405 هـ.
10. مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري " عصر الخلافة الراشدة " - دراسة نقدية. للباحث يحي بن إبراهيم علي اليحيى، مقدمة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كلية الدعوة قسم التاريخ عام 1408.
11. مرويات عوانة بن الحكم في تاريخ الطبري - مقارنة ونقد، للباحث عبدالعزيز بن سليمان ناصر السلومي، مقدمة بالجامعة الإسلامية في المدنية المنورة، كلية الدعوة قـــسم التـــاريـــخ 1410هـ.
12. استدراكات ابن كثير على ابن جرير في تفسيره، للدكتور أحمد عمر عبدالله مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة 1405 هـ.
13. الطبري قارئاً وأصوله في اختيار القراءات. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة دمشق كلية الآداب قسم اللغة العربية 1982. الباحث: محمد قباوة.
14. فقه الإمام ابن جرير الطبري في العبادات. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا فرع الفقه وأصوله 1405 / 1985. الدكتور: عبدالعزيز بن سعد الحلاف.
15. الدخيل والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري ( الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس عشر من القرآن الكريم ). جامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن 1980. الباحث: إبراهيم خليل بركة.
16. الدخيل في تفسير ابن جرير الطبري ( الجزء السادس والعشرين حتى الثلاثين ). رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن 1990. الدكتور: أبوبكر علي الصديق.
17. الدخيل والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري ( الجزء الخامس والسادس من القرآن الكريم ). جامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن 1405 / 1985. الباحث: تال هادي منتقى طه السنغالي.
18. روايات الفتنة الكبرى ورواتها في تاريخ الطبري. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية – معهد الحضارة الإسلامية 1995 / 1996. الدكتور: إبراهيم بن مهيه.
19. مقارنة بين منهج يحيي بن سلام وابن جرير الطبري في التفسير. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة الخروبة – المعهد العالي لأصول الدين 1418 / 1997. للباحثة: سميرة بن عنتر.
20. دراسات في أنواع التفسير القرآني من البعثة النبوية إلى ابن جرير الطبري ( التفسيرات النصية ) رسالة مقدمة لنيل الدبلوم العالي بجامعة القرويين – دار الحديث الحسنية 1987 / 1988. البـاحث: محمد عبادي.
21. تفسير الصحابة في جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري. رسالة مقدمة لنيل الدبلوم العالي بجامعة محمد الخامس – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – شعبة الدراسات الإسلامية 1409 / 1989. الباحثة: عائشة الهيلالي.
22. تحقيق جانب مشكلة الربط بين الآيات والسور في تفسير الطبري. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة البنجاب – الكلية الشرقية 1996. الدكتور: سرحان جوهر سرحان.
23. المباحث البلاغية في تفسير الطبري ( علم المعاني ). رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجلمعة الأزهر – كلية اللغة العربية – قسم البلاغة والنقد 1985. الدكتور: محمود الزين بن أحمد.
24. آراء كبار التابعين في معاني القرآن الكريم من أول سورة النساء إلى آخر سورة يوسف في تفسير الطبري مع المقارنة والترجيح. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية – الدراسات العليا – قسم التفسير وعلوم القرآن 1998. الدكتورة: حسنية زين محمود رمضان.
25. الطبري قارئاً من خلال سورتي الفاتحة والبقرة. بحث مقدم لنيل شهادة الإجازة. البـاحث: سليطان محمد التهامي الراجي الهاشمي 1986.
26. جهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية في جامع البيان عن تأويل القرآن ( دراسة لغوية أدبية في تفسير القرآن الكريم ). رسالة مقدمة لنيل الدبلوم العالي بجامعة سيدي محمد بن عبدالله – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – فاس 1994. الباحث: محمد المالكي.
27. تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من رايات الطبري والمحدثين. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة محمد الأول – كلية الآداب والعلوم الإنسانية 1989. الدكتور: محمد أمخزون. نشر دار طبية و مكتبة الكوثر بالرياض.
28. محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر – كلية أصول الدين – قسم التفسير وعلومه 1976. الدكتور: محمود محمد شبكة.
29. التفسير بالمأثور ومنهج الطبري فيه. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة الأزهر – كلية أصول الدين 1971. الباحث: عبدالرحيم أحمد سراج.
30. آيات الصفات عند السلف بين التأويل والتفويض من خلال تفسير الطبري. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بالجامعة الأردنية – كلية الدراسات العليا. الباحث: محمد خير محمد سالم. طبع دار البيارق بعمان 1999.
31. الختيار في القراءات منشؤه ومشروعيته وتبرئه الإمام الطبري من تهمه إنكار القراءات. جامعه أم القرى، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث. الباحث: عبدالفتاح إسماعيل شلبي.

وهذا ما استطعت الوقوف عليه من كتب تكلمت عن الإمام الطبري بشكل خاص وأود التذكير بأن هناك مؤلفين تكلموا عن الإمام في فصول منفردة ضمن كتبهم وآخرين بكمية كبيرة ولكني ذكرت هنا ما خص به الإمام -رحمه الله -، وإلى غيرها من الأبحاث التي تكلمت عن الإمام.

وأما منهجي في الداراسة فقد اعتمد على المنهج الأستقراى في الترجمة له ودراسة حياته رحمه الله تعالى وأما منهجي في الدراسة فقد كان على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على:

* أسباب اختيار الموضوع.
* الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع.
* منهج الدراسة.
* محتوى الدراسة.

محتوى الدراسة:

المقدمة:

المبحث الأول: التعريف بالإمام محمد ابن جرير الطبري:

المطلب الأول: لمحات من سيرته: ويشتمل على اسمه ونسبه وكنيته ومولده والقابه ووفاته.

المطلب الثاني: علمه.

المطلب الثالث: مصنفاته.

المطلب الرابع: محنته التي تعرض لها.

المبحث الثاني: الإمام ابن جرير مفسراً.

المطلب الأول: كتابه في التفسير.

المطلب الثاني: منهجه في التفسير.

المطلب الثالث: أهمية كتابه وأثره العلمي والثناء عليه.

الخاتمة وفيها اهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

( حياته وعلمه )

**المطلب الأول**

**لمحات من سيرته**

هومحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري رحمه الله تعالى، مؤرخ٬مفسر٬ محدث٬ مقرئ٬ فقيه٬أصولي ٬ من أكابر الأئمة المجتهدين يُكنى بـأبي جعفر[[5]](#footnote-5)، وعُرف بذلك، واتفق المؤرخون على أنه لم يكن له ولد يسمى بـجعفر، بل إنه لم يتزوج أصلاً، ولكنه تكنَّى التزامًا بآداب الشرع الحنيف، فقد كان النبي http://islamstory.com/sites/all/themes/islamstory/images/r_20.jpg يُطلِق الكُنَى على أصحابه [[6]](#footnote-6).

وُلِد سنة 224هـ/ 839م [[7]](#footnote-7)، وكانت ولادته بآمُل عاصمة إقليم طبرستان[[8]](#footnote-8) قال الخطيب البغدادي: ( استوطن الطبري بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته )[[9]](#footnote-9).

قلت ولقد سمي بالطبري نسبة إلى إقليم طبرستان في شمال دولة [إيران](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) اليوم[[10]](#footnote-10) ولقد خرج من هذه البلدة كثير من العلماء وقلما كانوا ينسبون لها.

قلت ولقد لقب رحمه الله تعالي بعدة ألقاب فكان منها الإمام المجتهد شيخ المفسرين المحدث الفقيه المؤرخ الحافظ العلامة المقرى اللغوي الثقة الثبت وغيرها كثير وهذه الألقاب تشرف به رحمه الله تعالي.

لقد عاش رحمه الله رحمةً واسعة حياةً طويلة حالفلة بالعلم والتصنيف والعبادة فقد بلغ رحمه الله من العمر عند وفاته خمسةً وثمانين عاماً.

توفي رحمه الله عشية يوم الأحد 26 من شهر شوال سنة 310هـ، الموافقة لسنة 923م كما نصّت المصادر التاريخيّة[[11]](#footnote-11) وعاش الطبري راهبًا في محراب العلم والعمل حتى جاءته الوفاة. قال [ابن كثير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1): توفي الطبري عن عمر ناهز الثمانين بخمس سنين، وفي شعر رأسه ولحيته سواد كثير، ودفن في داره لان بعض عوام الحنابلة ورعاعهم منعوا دفنه نهارا ونسبوه إلى الرفض، ومن الجلهة من رماه بالالحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علما وعملا بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن [أبي بكر محمد بن داود الظاهري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A8%D9%83%D8%B1_%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%8A)، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم وبالرفض[[12]](#footnote-12).

 قال [الخطيب البغدادي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%8A) [وابن عساكر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%B3%D8%A7%D9%83%D8%B1): " اجتمع في جنازتة من لا يحصيهم عددًا إلا الله، وصُلِّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا[[13]](#footnote-13)،ودُفِن في أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد [[14]](#footnote-14).

ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب [[15]](#footnote-15) وعندما سمع [أبو بكر بن دريد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AF) بوفاته رثاه بقصيدة أولها:

لن تستطيع لأمر الله تعقيبا

فاستنجد الصبر أو فاتبع الخوبا [[16]](#footnote-16)

قلت ولقد رحل إمامنا رحمه الله من الدنيا ولم يرحل ذكره فبقي بيننا حياً بعلمه وإن كان ميتاً بجسده وهذا من مصداق قول النبي : (( إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُوا له ))[[17]](#footnote-17).

ومن هذا يتبين لنا فضل العلم والعمل بالعلم فحقاً كم مات قوم ٌوهم في الناس أحيا بما ورثوا من علمهم وأثارهم التي أستفاد منها الناس في دينهم ودنياهم ومنهم إمامنا الجليل شيخ المفسرين الإمام محمد إبن جرير الطبري.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ويرحمه، وأن يعلي درجته ومنزلته، ونسأله سبحانه أن ينفع الأمة بعلمه، وأن يجعلنا ممن شملهم برحمته وفضله، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

**المطلب الثاني**

**علم الطبري رحمه الله وثناء العلماء عليه**

قلت ولقد نشأ إمامنا الجليل نشائة صالحة في كنف والده بآمل وحفظ القرآن الكريم وكتب الحديث منذ صغر سنه وتفرس فيه النباهة والذكاء والرغبة في العلم وسرعان ما تفتح عقله، وبدت عليه مخايل النبوغ والاجتهاد يقول القاضي الشجيري [[18]](#footnote-18) حكاية عن الإمام الطبري أنه قال حفظت القرآن ولي سبع سنين ٬ وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين ٬ وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين[[19]](#footnote-19) ولقد غمره والده بالرعاية والعناية والأهتمام كما هي عادة المسلمين في مناهج التربية الإسلامية، وخاصةً أن والده رأى رؤيا تفاءل بها خيرًا عند تأويلها فقد رأى أبوه رؤيا في منامه أن ابنه واقف بين يدي الرسول http://islamstory.com/sites/all/themes/islamstory/images/r_20.jpg ومعه مخلاة مملوءة بالأحجار، وهو يرمي بين يدي رسول الله http://islamstory.com/sites/all/themes/islamstory/images/r_20.jpg، وقصَّ الأب على مُعَبِّرٍ رؤياه فقال له: " إن ابنك إن كبر نصح في دينه، وذبَّ عن شريعة ربه ".

ويبدوا انا جريراً قد اخبر ابنه بهذه الرؤيا فكانت محفزةً له في طلب العلم وتحصيله [[20]](#footnote-20)

ولقد تمتع الإمام الطبري رحمه الله بمواهب فطرية متميزة، جبله الله عليها، وتفضل عليه بها، كما حفلت حياته بمجموعة من الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والسيرة المشرفة؛ ومن هذه الصفات: نبوغه وذكائه وسرعة حفظه والدقة في الحفظ كما بينا في ما سبق.

وإن كُتُبه التي وصلتنا لأكبر دليل على ذلك، حتى قال عنه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن المفلس: "والله إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره "[[21]](#footnote-21).

وزيادةً على ذلك كان رحمه الله ورعاً زاهداً عابداً عفيفاً متواضعاً قال عنه [بن كثير](http://islamstory.com/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%B3%D8%B1):

" وكان من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه في ذلك لومة لائم،... وكان من كبار الصالحين "[[22]](#footnote-22).

ولقد بداء رحمه الله رحلته العلمية بعد ان بلغ مبلغه في شبابه فأرتحل بين مدن طبرستان وتلقى العلم على أهل هذه البلاد بعد أن تعلم علي يد مشايخه في آمال إذ كانت عادتهم أخذ العلم عن أهل بلدهم ثم الأرتحال في طلب العلم ولقد تتلمذ رحمه الله علي يد كل من محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن منيع البغوي، ومحمد بن حميد الرازي، وأبو همام الوليد بن شجاع، وأبو كريب محمد بن العلاء، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبوسعيد الأشج، وعمرو بن علي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وخلق كثير نحوهم من أهل العراق والشام ومصر[[23]](#footnote-23) وغيرها من البلاد وكان لا يرضيه أن يجهل علما يستيطع الاحاطة به، ولا يرضيه أن يسأله أحد عن علم موصول بثقافته وهو لا يعرفه، حدث عن معرفته بعلم العروض فقال: جاءني يوما رجل، فسألني عن شيء من العروض، ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: إذا كان غدا فتعال إليّ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد، فجاء به، فنظرت فيه ليلتي، فأمسيت غير عروضي، وأصبحت عروضيا.

وكانت شهرته سببا في أن يسأله الناس، وباعثا له على الاطلاع والاستزادة، فهو يتحدث بأنه لما دخل مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيه وامتحنه في العلم[[24]](#footnote-24)

وقد استقر به الحال في بغداد فجلس للتدريس والتأليف وعزف عن الحياة العامة ورفض أن يتولى أية مناصب حكومية أمعانا في الانقطاع للعلم والكتابة وزهدا في حياة الحكم والسياسة٬ فقد عرضوا عليه في القضاء فرفض وعرضوا عليه المظالم فرفض أيضا حتى عاتبه أصحابه في ذلك وقد نزل برحبة يعقوب في بغداد وعكف على العبادة والقراءة الإملاء والتصنيف حتى قيل فيه: كان كالقارئ لا يعرف إلا القرآن٬ وكالمحدث لا يعرف إلا الحديث٬ وكالنحوي لا يعرف إلا النحو٬ وكالحاسب لا يعرف إلا الحساب٬ فلقد كان عالما بالعبادات عالما جامعا للعلوم٬ وإذا جمعت كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلا على غيرها[[25]](#footnote-25).

ولقد نقل عن ابن جرير ذكر لقصته في طلب العلم فقال: كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرات، ويسألنا عم كتبناه ويقرؤه علينا، وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي، وكان في قرية من قرى الري، بينها وبين الري قطعة نأتي إلى الشيخ محمد بن حميد الرازي نجلس عنده، ثم نمضي إلى الدولابي، وإذا انتهينا من درس الدولابي ؛ يكون قد حان موعد درس الرازي وبينهما مسافة -أي: قريتين- قال: ثم نغدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه نغدو كالمجانين -أي: من السرعة في العدو للحاق بدرس الشيخ، فمن شيخ في قرية، إلى شيخ في قرية، ثم العودة إلى الشيخ الأول بهذه السرعة، كل ذلك ينم عن وجود دافع قوي للتحصيل؛ حتى أن الواحد لا يكاد يلحق في حضور كل هؤلاء، فيكون وقته مزدحماً بدروس العلماء، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: ((منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال))[[26]](#footnote-26) منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها، وإذا كان الطبري رحمه الله عنده هذه النهمة في طلب العلم؛ فلذلك لن يهدأ له بال حتى يطوف ويحصل، ومن شيخ إلى شيخ، ومن حلقة إلى حلقة، ومن درس إلى درس.وهكذا امتدت الحياة لهذا الإمام رحمه الله ليذهب إلى أمصار مختلفة، ويأخذ الحديث من أفواه الأئمة مباشرة[[27]](#footnote-27).   
قلت ولما بلغ إمامنا مبلغه من العلم وذاع صيته كثر طلابه وكثرت الرحالات إليه لطلب علمه ولقد تتلمذ علي يديه خلق كثير كان من أشهرهم أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، ومخلد بن جعفر[[28]](#footnote-28)

وأحمد بن عبد الله بن الحسين الجُبْني الكبائي[[29]](#footnote-29)، وأحمد بن موسى بن العباس التميمي[[30]](#footnote-30)، وعبد الله بن أحمد الفرغاني، وعبد الواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز[[31]](#footnote-31)، ومحمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي[[32]](#footnote-32)، ومحمد بن محمد بن فيروز[[33]](#footnote-33) وخلق كثير غيرهم.

قلت ولقد نبغ ممن تعلم علي يده كثير من أهل العلم ممن سبق ذكرهم فكان لشيخنا في ذالك أثر في علمهم وهو من خيرة المعلمين عليه رحمة لله لما سلف ذكره في علمه وعمله [[34]](#footnote-34).

**المطلب الثالث**

**مصنفات الإمام الطبري رحمه الله**

وبعد هذه الرحلة في طلب العلم لم تضعف همة الإمام ابن جرير يرحمه الله رغم ما بلغه من كبر السن فهو رغم ذلك لم يكف عن التعلم وهو في مرحلة التصنيف والتدريس، فالإنسان دائماً في تعلم فوائد جديدة، والعجيب في شخصية هذا الرجل أنه كان صاحب همة عالية جداً.

إذا كانت النفوس كبار الهمم عالية، تعبت في تحقيق مطلوبها الأجسام، فاستمر [ابن جرير](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=alam&id=1000046&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) رحمه الله حتى بلغ السادسة والثمانين من عمره لم تفتر عزيمته، ولم يخف نشاطه، ولم يجف قلمه حتى مات وهو في السادسة والثمانين وحتى في مرحلة الشيخوخة بدأ بتصنيف عدة كتب، وقطع في كل منها شوطاً ولم يتمها، كـ[فضائل علي](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000628&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) و[فضائل أبي بكر](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000629&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) و[فضائل عمر](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000630&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) و[فضائل العباس](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000631&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) و[الموجز في الأصول](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000632&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) و[تهذيب الآثار](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000633&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة) وهو من أعظم كتب الحديث لكنه لم يتمه، كذلك ألف في الأصول كتاب [الآذر](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=book&id=4000715&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة)، ولكنه لم يخرج منه شيئاً، وأراد أن يعمل كتاباً في القياس فلم يعمله.

يقول [أبو القاسم الحسين بن حبيش الوراق](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=alam&id=1002564&spid=35" \o "انقر للبحث عن هذه المعلومة): كان قد التمس مني [أبو جعفر](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=alam&id=1000046&spid=35) أن أجمع له كتب الناس في القياس لأن التصنيف يحتاج فيه العالم إلى اطلاع على مصنفات ومؤلفات من كتب قبله في نفس الموضوع فجمعت له نيفاً وثلاثين كتاباً، فأقامت عنده فترة مديدة، ثم كان من قطعه للحديث بشهور ما كان، فردها علي، وفيها علامات عليه بحمرة قد علم عليها، أي: قد اطلع، وعلم بعلامات[[35]](#footnote-35).

وقبيل مرض الوفاة كانت الهمة متجهة للتصنيف وزيادة التأليف، وهذه الهمة الجبارة لا شك أنها وليدة ذلك الإيمان القوي الحافز والدافع، ونتيجة التربية، ونتيجة ما قذف الله في قلب هذا الرجل من حب العلم، والنهمة التي رزقها الله إياها، وإذا رزق الله طالب العلم نهمة في الجمع؛ فإنه لا يقف عند حد.

ولم يؤلف [الطبري](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?fuseaction=ft&ftp=alam&id=1000046&spid=35) رحمه الله في فنٍ واحدٍ، أو كان متخصصاً في فن واحد فقط، بل جمع مختلف العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، فهو إمام في اللغة..إمام في التاريخ..إمام في الحديث..إمام في التفسير..إمام في القراءات..وهكذا.

ولقد ترك لنا الطبري رحمه الله ثروة علمية تدل على غزارة علمه، وسعة ثقافته،، ودقته في اختيار [العلوم الشرعية](http://islamstory.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/) والأحكام المتعلقة بها، وكان له قلم سيَّال، ونَفَس طويل، وصبر في البحث والدرس، فكان يعتكف على التصنيف، وكتابة الموسوعات العلمية في صنوف العلوم، مع ما منَّ الله عليه من ذكاء خارق، وعقل راجح متفتح، وجَلَد على تحمل المشاق؛ ومن هذه المؤلفات:

جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري، وتاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري، و كتاب ذيل المذيل، و اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، المعروف باختلاف الفقهاء وهو في علم الخلاف، و لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو كتاب فقه في المذهب الجريري، و الخفيف في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه، و بسط القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه الإسلامي ورجاله وأبوابه، و تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، وسماه القفطي (شرح الآثار) وهو كتاب في الحديث، بقيت منه بقايا طُبعت في أربع مجلدات، و آداب القضاة، وهو في الفقه عن أحكام القضاء وأخبار القضاة، و أدب النفوس الجيدة والأخلاق الحميدة، و كتاب المسند المجرد، ذكر فيه الطبري حديثه عن الشيوخ، بما قرأه على الناس، و الرد على ذي الأسفار، وهو ردٌّ على داود بن علي الأصبهاني مؤسِّس المذهب الظاهري، وكتاب القراءات وتنزيل القرآن، ويوجد منه نسخة خطية في الأزهر، وصريح السنة، وهي رسالة في عدة أوراق في أصول الدين، والبصير في معالم الدين وهو رسالة في أصول الدين، كتبها لأهل طبرستان فيما وقع بينهم من الخلاف في الاسم والمسمى، وذكر مذاهب أهل البدع، والرد عليهم، وفضائل علي بن أبي طالب، وهو كتاب في الحديث والتراجم، ولم يتمه الطبري رحمه الله، وفضائل أبي بكر الصديق وعمر، ولم يتمه، وفضائل العباس، ولم يتمه، وكتاب في عبارة الرؤيا في الحديث، ولم يتمه، ومختصر مناسك الحج، ومختصر الفرائض، والرد على ابن عبد الحكم على مالك، في علم الخلاف والفقه المقارن، والموجز في الأصول، ابتدأه برسالة الأخلاق، ولم يتمه، والرمي بالنشاب، أو رمي القوس، وهو كتاب صغير، ويُشك في نسبته إلى الطبري، والرسالة في أصول الفقه ذكرها الطبري في ثنايا كتبه، ولعلها على شاكلة الرسالة للإمام الشافعي في أصول الاجتهاد والاستنباط، والعدد والتنزيل، ومسند ابن عباس ولعله الجزء الخاص من كتاب (تهذيب الآثار)، وطبعت البقية الباقية منه في مجلدين، وكتاب المسترشد اختيار من أقاويل الفقهاء[[36]](#footnote-36).

ولقد أثنى اهل العلم عليه وعلى مصنفاته كثيرا ومن أجمع ما قيل فيه رحمه الله من الثناء ما ذكره عنه الخطيب البغدادي بقوله: (كان أحد أئمة العلماء: يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «تاريخ الأمم والملوك»، وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه وسمعت على بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسمسماني يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة )[[37]](#footnote-37).

وأثني عليه الحافظ الذهبي رحمه الله بعد كلام الخطيب المتقدم فقال: ("كان ثقة حافظًا صادقًا، رأسًا في التفسير، إمامًا في الفقه والإجماع والاختلاف، عَلاَّمةً في التاريخ وأيام الناس، عارفًا بالقراءات واللغة، وغير ذلك)[[38]](#footnote-38).

ولشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمة ثناءٌ كثيرٌ عليه لو جمع لكان فى جزءٍ لطيف، وما ذلك إلا لما عرفه عنه من مؤلفاته وتراجمه السؤدد في الحفظ والعلم والدين فقد وصفه بانه من العلماء الكبار وعده في عداد أئمة الإسلام الكبار كالشافعي ومالك وأحمد وأبو حنيفة والليث والأوزاعي وأمثالهم [[39]](#footnote-39).

ولا شك ان عالماً كعالمنا ابن جرير قد كثُر فيه ثناء العلماء ومدح المداحين من أهل العلم وغيرهم وهذا بلا شك أقل ما يقال في حق عالمنا الجليل الذي أثرى المكتبات الإسلامية بعلمه وكتبه وأفاد وأستفيد منه رحمه الله ومن مصنفاته الشى الكثير في مناحي متعددة من الحياة في الحاضر والماضي ولعلنا نلحق بعض من ثنائات العلماء عنه في مطلبٍ لاحق والله تعالى أعلم.

**المطلب الرابع**

**محنته وما تعرض له من قدح في عقيدته**

إن التعصب من الأمراض المزمنة التي ضربت جسد الأمة الإسلامية، وهو داء موروث من أيام الجاهلية الأولى، قد ذر قرنه الحاد في جنبات الأمة، وأخذ أشكالاً عديدة أشدها التعصب المذهبي، والذي تسبب في إشعال نار صراعات كثيرة بين أتباع المذاهب الفقهية، وفي أوج هذه الصراعات المقيتة راح العديد من فطاحل علماء الأمة، والإمام الطبري واحد من هؤلاء الأعلام.

ولقد تعرض الإمام ابن جرير لهذه المحن التي أدت إلى أتهامه بالتشيع واعتناق المذهب الرافضي ولقد نال الإمام الطبري في حياته محنتان:

المحنة الكبرى، وهي محنة مجلس الجمعة، وذلك حين تألّب عليه أعداؤه من بعض المحدثين والحاقدين الذين أثاروا عليه العامة وجماعة من الحنابلة الحاقدين عليه، لأنه كان يرفض الاعتماد على الإمام أحمد بن حنبل فيما يورده في بعض رواياته، لأنه في نظره محدّث، وليس بصاحب  مذهب متميزّ بين المذاهب الإسلامية.

والغريب العجيب حقاً، كما أورد يا قوت خبره في معجمه المعروف نقلاً عن غير الخطيب أنه " دفن ليلاً خوفاً من العامّة لأنه كأن يتهم بالتشيّع". واستطرد  ياقوت قائلاً نقلاً عن الخطيب: "ولم يُؤذّن به أحد، فاجتمع على جنازته من لا يُحصى عددهم إلاّ اللّه، وصلّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق عظيم من أهل الدين والأدب [[40]](#footnote-40).

ويبدو أن الحاقدين عليه كانوا من جماعة من المحدّثين الذين لم يستطيعوا مناظرته، وإنما كان يردُّ  عليهم وينبّههم إلى ما هو غير صحيح، بالإضافة إلى خصومه من الحنابلة الذين لم يكونوا يستطيعون الوقوف أمامه في محجّة المناظرة الجدلية والمناقشة العلنية.

ولقد أفلح هؤلاء جميعاً في الإساءة إليه يوم وفاته، فمنعوا أفواج الناس وجموعهم  من تشييعه ودفنه في وضح النهار، وهكذا آثر جماعته ومريدوه  دفنه في منزله خوفاً عليه من أعدائه فينبشون قبره، وهو ميت بعد محنته الكبرى، وهو حيّ.

ولقد صف ابن كثير محنة الطبريّ وما حل به في ساعاته الأخيرة مشيراً إلى أعدائه من عوّام الحنابلة، ومن عوامّ الجهلة الذين رموه بالإلحاد بقوله[[41]](#footnote-41):

" ودُفِن في داره، لأن بعض عوامّ الحنابلة، ورعاعهم، منعوا من دفنه نهاراً، ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد... بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب اللّه وسنّة رسوله".

وكان على رأس هؤلاء الحاقدين عليه الفقيه الظاهريّ أبو بكر محمد بن داود، فقد " كان يتكلّم فيه، ويرميه بالعظائم"[[42]](#footnote-42).

كانت هذه المحنة الكبرى، محنة الطبريّ المظلوم نصراً لسلطان العلم والفكر وغرساً أغرَّ لحرية العقيدة والرأي، وتنديداً بالتعصب المذهبّي الأعمى، ولاسيما على هذه الصفوة من آل البيت، ذلك لأنه انتصر لهم، وآزرهم  ووقف في صفهم مدافعاً عنهم، فلقي محنته الأولى.

ولقد مات رحمه الله تعالى ولم يحلل أو يسامح من إتهمه بما ليس فيه ولم يقترفه رحمه الله حيث كان يقول قبل وفاته كما نقله عنه أبو بكر بن كامل[[43]](#footnote-43): (حضرت أبا جعفر حين حضرته الوفاة، فسألته أن يجعل كلّ من عاداه في حلّ، فقال: كل من عاداني وتكلّم في حلٍّ، إلاّ رجلاً رماني ببدعة )[[44]](#footnote-44).

والمعروف عن الإمام الطبريّ أنه " كان إذا عرف من إنسان بدعةً أبعده واطّرحه". وهذا يوضحّ الظلم الكبير الذي لحق به من بعض الفقهاء الحاقدين عليه.

والغريب حقاً أن يمنع  الحنابلة مريدي الإمام الطبريّ ومحبيّه من الفقهاء والعلماء والشداة من طلبة العلم من الأخذ والرواية عنه.

يقول أبو بكر الخطيب: "ولقد ظلمته الحنابلة[[45]](#footnote-45) وقال ياقوت الحموي: نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة؛ قال: وكانت الحنابلة تمنع [منه] ولا تترك أحدا يسمع عليه[[46]](#footnote-46)".

وأنشد محمد بن جرير قائلاً:

إذا أعسرت لم أعلم رفيقي.. . وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي.. . ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت ببذل وجهي.. . لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وأما محنته الثانية رحمه الله تعالى فكانت بسبب غدير الفقهاء وليس غدير الفقهاء اسم كتاب بعينه من كتبه الكثيرة، وإنما هو في حقيقة الأصل إشارة إلى كتابين كانا مصدر محنتين للطبريّ لا محنة واحدة وهما: كتابه (أحاديث غديرخمّ) و كتابه (اختلاف الفقهاء) ومن المفيد في هذا البحث الإشارة إلى أحد هذين الكتابان لأنهما يوضّحان آراء الطبري، ويمثّلان شجاعة الطبري في دفاعه المستميت  عن الحق، وإيمانه بالحرية الفكرية في العقيدة والمذهب والرأي في منظور الشرع ومنطقه الإيمانيّ في المأثور المنقول والقياس المشروع.

ولقد كان رحمه الله مؤمناً كل الإيمان بالعقيدة المطهّرة والملّة السمحة التي جاءت رحمة  للعالمين أجمعين ومن هذا  المنطلق كان الإمام الطبريّ يدحض آراء المتعصبين  من بعض العلماء الذين يحاولون طمس الحقائق الدينية بسبب الخلافات المذهبية  والنزعات الدينية  التي لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة، فلا غرابة بعد هذا كله  إن رأينا أن هذين الكتابين كانا مصدر محنتين: محنة في حياته كما رأينا ومحنة في مماته، لأنه وهو الإمام المؤمن كان يؤمن بالتسامح الديني وكان يقدس حرية الفكر المذهبي ضمن حدود الشرع الحنيف والإسلام السمح.

أما غديرخم وهو الذي سنتناوله في هذا البحث فالأصل انها مكان ما بين مكة والمدينة عند منطقة الجحفة بها غدير على بعد ثلاثة أميال من الجحغة لا يجف ماء المطر منه [[47]](#footnote-47) ولقد كان سبب المحنة في أحاديث غدير خم هو رد أبن جرير ودافعه عن الصحابي الجليل الخليفة علي بن أبي طالب في بعض المناسبات والمواقف التي ورد ذكره فيها، كما دافع بشكل  عام عن آل البيت، ودافع عن حقوقهم بكل صراحة  وجرأة، وممّا لاشك فيه أن ذوي السلطان كانوا يضطهدونهم ويتعصبون عليهم، ويحرّضون  بعض العلماء للتنقّص من قدرهم، بَيْد أن الجمهرة  من العلماء المنصفين العُدول ردُّوا  عليهم  هذه المطاعن المغرضة، وكان الطبري القدوة المثل في الدفاع عن حقِّهم وتثبيت أركانه، ودحض مفتريات هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم لشتم آل البيت تقرّباً وزلفى لذوي السلطان، وتقرباً من الذين بيدهم مقاليد الأمور والحكم.

ولقد أخذ الطبري رحمه الله على عاتقه دراسة الأحاديث الواردة في فضل على وآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وبخاصة حديث (( من كنت مولاه فعلي مولاه ))[[48]](#footnote-48) ولقد ذكر المقريزي هذه القصة وأوردها في كتابه فقال: إن عيد الغدير لم يكن عيدا مشروعا ولا عمله أحد من سلف الأمة وأول ما عرف بالإسلام في العراق أيام معز الدولة علي بن بويه سنة 352 فاتخذه الشيعة من بعده عيدا لهم استنادا إلى حديث رواه البراء بن عازب، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في سفر عند غدير خم: «إذا صلى عليه السلام، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وقال: «ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه»؟ قالوا: بلى قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال البراء: فلقيه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة[[49]](#footnote-49).

ثم نعود إلى الأمام الطبري في ذلك فلقد اعتمد رحمه الله في دفاعه عن الإمام على في توثيق المأثور عن الإمام على وعن آل البيت ولقد أثمر جهده هذا في تأليف كتاب(تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن الرسول، صلّى الله عليه وسلّم  من الأخبار)[[50]](#footnote-50) ولقد بداءه بما رواه ابو بكر وصح عنه وتوقف فيه إلى سند العشرة وأهل البيت والموالي[[51]](#footnote-51) وهو من أفضل كتبه حتى قال عنه ياقوت الحموي: ( وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته )[[52]](#footnote-52) وإن ما يهمّنا من الإشارة هنا إلى هذا الكتاب أن الطبري كان يعتمد ويوثّق روايات آل البيت، لأنه كان يحترمهم ويحبهم ويثق بما يروى عنهم، وآل البيت أدرى بما يروى عنهم  وبمن يروي عنهم، ومن هذا المنطلق كان يدافع ويذود عن حقوقهم، وماتنقّص أحد الإمام علياً أو بعض آله، إلاّ وقد تصدّى يدافع عنهم ويذود عن حياضهم النبوية.

ولقد نشأ الخلاف عندما قام أحد شيوخ بغداد بتكذيب حديث غديرخم وقال إن على كان باليمن عندما نزل النبي غديرخم وقال هذا الانسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلدا بلدا ومنزلا منزلا أبياتا يلوح فيها إلى معنى حديث غدير خم فقال:

ثم مررنا بغديرخُمّ \*\*\* كم قائل فيه بزُورٍ جَمِّ

ولما سمع ذلك الإمام الطبري بداء في الحديث علي فضائل الإمام علي وتوضيح طرق حديث غدير خم ومدي صحتها ولقد اشار إلى ذلك يقوت الحموي في معجمه[[53]](#footnote-53).

وهذا ان دل على شيئ فإنما يدل على شجاعة الطبري رحمه الله في الدفاع عن الحق ونصرة أهله والتفاف الناس حوله للاستماع، وهذا  مما أثار  حقد أعدائه من الحاقدين و الشائنين من بعض العلماء المعاصرين. يضاف إلى ذلك أن الذهبّي قد روى الحديث نفسه والحدث ذاته، بقوله: "قيل لابن جرير: إنّ أبابكر بن أبي داود يُمْلي في مناقب علّي، فقال: تكبيرة من حارس، وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما  لا ينصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود،  فكثروا وشنّعوا على ابن جرير، وناله أذىً، ولزم  بيته، نعوذ بالله من الهوى [[54]](#footnote-54).....

ومن هذا الخلاف الشخصي بين هذين الإمامين كان جماعة الحنابلة يهاجمون الطبريّ، ويبدو أن المعاصرة حجاب وحجاز في كل زمان ومكان، ونكرر دعاء الذهبي: (نعوذ بالله من الهوى) فيما نقول ونفعل.

ولم يصلنا هذا الكتاب، على الرغم من شهرته الواسعة، كما تكرر ذكره في كتب التراجم المعتمدة، ويتضح من تواتر رواياته في كتب الأصول وغيرها، أن الطبريّ كان على حقٍ حين خصّ أحاديث الغدير بكتاب مستقل، وضبطها صحة وتواتراً، وتوثيقاً وتحقيقاً في الرواية والدراية.

وأما كتاب اختلاف الفقهاء فنختصر القول عنه بأن ما بلغه الإمام الطبري من سعة العلم والفقه جعله عالماً متفرّداً مجتهداً، و" له مذهب في الفقه اختاره لنفسه وله في ذلك عدّة كُتب"[[55]](#footnote-55)، ولم يكن ليعتمد على النقل فحسب، وإنما كان يعتمد على العقل فيعمد إلى الاجتهاد، لأنه كان يتمتع بشخصية فريدة اتسمت بالموضوعية  والعلمية والبعد عن التعصب الأعمى  الذي كان معروفاً عند بعض العلماء في القرن الثالث الهجري في العصر العباسي ولقد كان هذان الكتابان عامة، والثاني منهما خاصة مصدر محنة الطبريّ كما أطلق الطبري على هذا الكتاب الأخير اسم (اختلاف الفقهاء).

ولما ذاع صيت هذا الكتاب أورد ياقوت خبر هذا الكتاب في قوله: " وكان أول ما عمل هذا الكتاب - على ما سمعته يقول\_ وقد سأله عن ذلك أبو عبد الله  أحمد بن عيسى الرازي: إنما يحمله ليتذكر به أقوال من يناظره، ثم انتشر، وطلب منه، فقرأه على أصحابه"[[56]](#footnote-56).

يؤكد  هذا النص المستشهد به أهمية هذا الكتاب الذي انتشر بين الناس، وطُلب منه ليطلعوا على آرائه ودقائق نظراته في قضايا ذات أهمية في فهم أحكام شرائع الإسلام، ومن المفيد أن نورده، وقد استشهد به ياقوت  في معرض تعداد آثاره، وعلّق عليه بقوله "ومنها كتابه المشهور بالفضل، شرقاً وغرباً، والمسمّى بـ (كتاب اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام)[[57]](#footnote-57) قصد به إلى ذكر أقوال الفقهاء.

ولقد كان الطبريّ في نظر معظم العلماء والناس إماماً مجتهداً عَدْلاً، أُوتي من سعة العلم، وصواب الرأي، ونفاذ  الرأي، ولاأشك أن أحداً من أعدائه أو أصدقائه من ينكر  عليه عبقريته في مؤلفاته عامة  ومؤلفيه الموسوعيين المشهورين في تفسيره وتاريخه وغير هما خاصة أو ينتقصهما، ويكفي أن نطّلع على ما كتبه من ترجموا له وتحدّثوا عن حياته وآثاره وآرائه.

هذه العقلية الاجتهادية المتفتّحة في فهم الأحكام الدينية والفقهية وتدبّرها، وثورته على الجمود الفكريّ والانغلاق العقليّ، ذلك لأنه كان يعتمد على الاجتهاد  والعقل فيما يوافق العقيدة والنص والنقل، وهذا المنهج جعل بعض الفقهاء من الحنابلة وبعض المحدثين يترصدونه في مجالسه العلمية، ويوقعون به، ويوغرون عليه العامة من الناس، فيهاجمونه من مجلسه العلمي، ويرجمون داره.

يختلف الفقهاء والعلماء في كل زمان ومكان، واختلاف الأئمة رحمة كما هو معروف، والغريب حقاً أن يؤدي هذا الخلاف  في وجهات النظر إلى استثارة العامة، ويحتاج صاحب الشرطة نازوك إلى عشرات الألوف من الجند ليحمي هذا الإمام العالم وهذا الإنسان المؤمن.

وآخر هذه الأمور أن هذا النص يؤكد أن الإمام الطبري كان مسامحاً لا يفرّق بين المذاهب الإسلامية وطوائفها، فقد انتصر لعلي بن أبي طالب حين تعرّض بعضهم - كما رأينا  -لأحاديث الغدير، وعلّل بعضهم  ذلك لتشيّعه  وانتصاره لآل البيت.

ومما سبق ذكره يدل دلالة واضحة على ما تعرض له إمامنا الجليل رحمه الله من المحن في حياته وبعد مماته رحمه الله تعالي وليس ذلك خاصاً به بل هو دأب الصالحين من السلف والخلف فرحم الله الجميع رحمةً واسعة وأسكنهم فسيح جناته وبهذا نكون قد أنتهينا من المبحث الأول والله تعالي أعلم.

**المبحث الثاني**

**ابن جرير مفسراً**

تمهيد:

سوف نتطرق في هذا المبحث للحديث عن الإمام الطبري وكتابه في التفسير ويشمل ( التعريف بكتابه وذكر الأسم الكامل للكتاب وتأريخ وسبب تأليفه ) ثم نتطرق لذكر منهجه في التفسير وما سأر عليه يرحمه الله عامة وفي كتابه هذا خاصة ثم نتطرق لذكر أهمية الكتاب عند أهل العلم وثناء العلماء عليه وهذا على ضؤ ما توفر لدى الفقير عن طريق الجمع من المصادر الموثوقة التي تحدثت عن الإمام ابن جرير وذكرت منهجه في التفسير وكتابه مع صياغة العبد الفقير وأرجوا من الله التوفيق والسداد لما نقدم وأن يوفقنا الله في القول والعمل وأن يعصمنا من الزلل وأن ينفعنا بما نتعلم.. ..أمين

المطلب الأول:

كتابه في التفسير:

أقول مستعيناً بالله انه ينبغي لمن اراد التعرف عن شئ يجب أن يكون لديه تصور كامل عما يريد معرفته من حيث ما هيته وعنوانه وموضوعة ومن هنا سنبدأ بذكر أسم الكتاب الذي كتبه الإمام بن جرير يرحمه الله في التفسير وهو بعنوان (جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف ) بتفسير الطبري هذا الكتاب الذي ذاع صيته وأنتهل منه أهل العلم ولا يزال ينتهل منه طلبة العلم إلى يومنا هذا وتفسير الطبري من أجل التفاسير حيث شمل التفسير بنوعيه ( التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ) وأعظمها قدراً فقد ذكر فيه الإمام الطبري ما روى في التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم، وكانت التفاسير قبل ابن جرير لا يذكر فيها إلا الروايات الصرفة، حتى جاء ابن جرير فزاد توجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وذكر الأعاريب والاستنباطات والاستشهاد بأشعار العرب على معاني الألفاظ [[58]](#footnote-58).

ولقد قدم الطبري لتفسيره بمقدمة علمية حشد فيها جملة من مسائل علوم القرآن، منها: اللغة التي نزل بها القرآن والأحرف السبعة، والمعرب، وطرق التفسير، وقد عنون لها بقوله: (القول في الوجوه التي من قبلها يوصل إلى معرفة تأويل القرآن )[[59]](#footnote-59)، وتأويل القرآن بالرأي، وذكر من ترضى روايتهم ومن لا ترضى في التفسير.   
ثم ذكر القول في تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه، ثم القول في تأويل أسماء فاتحة الكتاب، ثم القول في الاستعاذة، ثم القول في البسملة ثم بدأ تفسيره من أول سورة الفاتحة وحتى سورة الناس .

ولقد كثرت فيه أقوال العلماء لكننا سنستشهد هنا بقول وأحد ونرجى الأقوال الأخرى إلي بابها الذي سيأتي معنا لاحقاً وسوف نستشهد هنا بقول الإمام السيوطي حيث قال:(فإن قلت فأي التفاسير ترشد إليه وتأمر الناظر أن يعول عليه؟ قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله)[[60]](#footnote-60) ومن هنا ندرك اهمية الكتاب عند أهل العلم ولقد بدأ الإمام الطبرى في تأليف هذا الكتاب وأملائه على تلاميذه من سنة (283) إلى سنة (290) ثمَّ قُرئ عليه سنة (306)، وقال رحمه الله: "إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذ بقراءته؟ "[[61]](#footnote-61) قلت ولعل قوله هذا كان السبب في تأليفه لهذا الكتاب مع ما سنلحقه من اسباب ذكرها رحمه الله في مقدمته والله أعلم.

ولقد قال رحمه الله في تقديمه للكتاب: (اعلموا عباد الله، رحمكم الله، أن أحق ما صرفت إلى علمه العناية، وبلغت في معرفته الغاية، ما كان لله في العلم به رضى، وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدى، وأن أجمع ذلك لباغيه كتاب الله الذي لا ريب فيه، وتنزيله الذي لا مرية فيه، الفائز بجزيل الذخر وسنى الأجر تاليه، الذي (( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد))[[62]](#footnote-62).

ونحن في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانيه منشئون إن شاء الله ذلك، كتابا مستوعبا لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه، جامعا، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا. ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأمة منه واختلافها فيما اختلفت فيه منه. ومبينو علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحو الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه [[63]](#footnote-63).

وبعد هذه النبذة المختصرة في التعريف بالكتاب نتطرق لذكر أشهر الطبعات لهذا الكتاب المبارك عظيم النفع وحق لنا وصفه بذلك فنقول مستعينين بالله تعالي إن لهذا الكتاب عدة طبعات كانت غاية في النفع ولقد ظهرت أول طبعات هذا الكتاب نحو سنة ١٣٢١ هـ في مصر وهي طبعة مصطفى البابي الحلبي في عشرة أجزاء و طبعة المطبعة الميمنية سنة 1321هـ الموافق 1901م في ثلاثين جزءاً وتوالت بعدها طبعات كثيرة منها طبعة بولاق عام 1323هـ في ثلاثين جزءاً وبهامشه تفسير غريب القرآن للنيسابوري وانتهت هذه الطبعة عام 1330هـ و طبعة المطبعة الأميرية عام 1333هـ في ثلاثين جزءاً وبهامشه غريب القرآن للنيسابوري وطبعة أخرى لمكتبة البابي الحلبي في ثلاثين جزءاً عام 1373هـ، وهي من أفضل طبعات تفسير الطبري، ذلك أنها روجعت على عدة نسخ خطية، مع ضبط النص على يد علماء أجلاء منهم مصطفى السقا رحمه الله الذي كتب خاتمة أضافية بين فيها عمل اللجنة في نشر الكتاب، وقد شرحوا الشواهد الشعرية، وصنعوا فهارس لكل جزء من الآيات المفسرة والموضوعات والقوافي.  
وقد أصدرت مطبعة البابي الحلبي نشرة مصورة من هذه النشرة عام 1388ه أما واسطة عقد طبعات تفسير الطبري، التي لو تمت لما ساغ لأحد بعدها أن يقدم على تحقيق هذا الكتاب، ولا ادعاء ذلك، فهي الطبعة التي قام عليها العالم الجليل محمود محمد شاكر وأخوه العلامة المحدث أحمد محمد شاكر رحمهم الله جميعاً ابتداء من عام 1374هـ ونشرته دار المعارف بالقاهرة وطبعة مؤسسة الرسالة والتي كانت أيضاً بتحقيق آل شاكر وكانت الطبعة الأولى لها في عام 1420هـ 2000م وقد ظهرت طبعة حديثة بتحقيق الدكتور [عبد الله بن عبد المحسن التركي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A) بدار عالم الكتب، الرياض، ١٤٣٤ هـ وهي أحدث طبعة للكتاب في الوقت الحالي وقد وصف [محمد خير رمضان يوسف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AE%D9%8A%D8%B1_%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86_%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81) هذا التحقيق بأنه (متكامل، مرضي عنه، لائق بمكانته )[[64]](#footnote-64) قلت وبعد ذكرنا للطبعات التي طبع بها هذا الكتاب والتعريف به والذي نسأل الله ان نكون قد وفقنا فيه ينتهي البحث في هذا المطلب من جهتنا القاصرة.

**المطلب الثاني**

**منهجه في التفسير**

أقول مستعيناً بالله أن الإمام الطبري رحمه الله اشتهر بأنه إمام المفسرين؛ لأنه ألف كتابه المشهور في التفسير، وتفسير الطبري من أنواع التفسير بالمأثور، وهو أسلم أنواع التفسير وأقربه إلى الحق؛ لأنه نقول عن السلف ؛ أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين، وكان رحمه الله صاحب منهج خاص في كتابه هذا يختلف عن مناهج أهل العلم في التفسير فبدأ الطبري رحمه الله بكتابة هذا التفسير وقال في المقدمة: فإن من قسيم ما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة، وشرفهم به على سائر الأمم من المنازل الرفيعة، وحباهم به من الكرامة السنية، حفظه ما حفظ جل ذكره وتقدست أسماؤه عليهم من وحيه وتنزيله. حفظه الله عز وجل وجعله دلالة على صدق نبوته ، وعلى ما خصه به من الكرامة علامة واضحة، وحجة بالغة.. إلى أن قال: فجعله لهم في دجا الظلام نوراً ساطعة، وفي سدف الشبه شهاباً لامعاً، وفي مضلة المسالك دليلاً هادياً، وإلى سبيل النجاة والحق حاديا[[65]](#footnote-65)، (( يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ))[[66]](#footnote-66) ولقد بَيَّنَ رحمه الله أهمية مكانة القرآن في المقدمة وأهمية التفسير ولقد انتهج رحمه الله في تفسيره للآيات منهج أطلقت عليه ( التجزئة والتحليل النصي ) حيث كان رحمه الله يقوم بتجزئة الآية المراد تفسيرها إلى أجزاء، فيفسرها جملة جملة، ويعمدُ إلى تفسير هذه الجملة، فيذكر المعنى الجملي لها بعدها، أو يذكره أثناء ترجيحه إن كان هناك خلاف في تفسيرها فإن لم يكن عليها خلاف فسرها تفسيراً جميلاً ثم قال: وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل[[67]](#footnote-67) وإذا وجد ثمة خلاف نص رحمه الله علي وجوده وقال: واختلفَ أهلُ التَّأويلِ في تأويلِ ذلكَ، فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه[[68]](#footnote-68) وقد يذكر رحمه الله الأختلاف بعد المقطع المفسر ثم يذكر التفسير الجملي أثناء ترجيحه.  
وقد أعتاد رحمه الله أن يترجم لكل قول بقوله فقال بعضهم ….، ثم يقول: ذكر من قال ذلك، ثم يذكر أقوالهم مسنداً إليهم بمـا وصله عنهم من أسانيد، ثم يقول: وقال غيرهم، وقال آخرون …، ثم يذكر أقوالهم، فإذا انتهى من عرض أقوالهم، رجح ما يراه صوابا، وغالبا ما تكون عبارته: قال أبو جعفر[[69]](#footnote-69): والقول الذي هو عندي أولى بالصواب، قول من قال، أو يذكر عبارة مقاربةً لها، ثم يذكر ترجيحه، ومستنده في الترجيحِ، وغالبا ما يكون مستنده قاعدةً علمية ترجيحيه، وهو مما تميز به في تفسيره رحمه الله.

ولقد اعتمد في تفسيره رحمه الله على الطبقات الثلاث الأولى وهم ( الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ) ولم يكن له ترتيب معيَّن يسير عليه في ذكر أقوالهم،

وإن كان يغلب عليه تأخير الرواية عن ابن زيد[[70]](#footnote-70) وكان شديد الحرص في ذكر كل إسناد لراويه وان تعددت مروياتهم في القول الواحد وقد يورد قول الواحد منهم ويعتمده إذا لم يكن عنده غيره ولم يخرج عن هذه الطبقات الثلاث في ترجيحاته الا فليل وكان هذا بمثابة شرط عنده وبسبب ذلك رد أقوال أهل العربية المخالفة لأقوال السلف أدنى مخالفة، ولم يعتمد عليها إلا إذا لم يرد عن السلف في مقطع من مقاطع الآية شيء (ينظر تفسيره للواو في قوله (( والذي فطرنا )) فقد اعتمد ما ذكره الفراء من احتمالات وإذا ذكر علماء العربية فإنه لا يذكر أسماءهم إلا نادراً، وإنما ينسبهم إلى علمهم الذي برزوا فيه، وإلى مدينتهم التي ينتمون إليها، كقوله: قال بعض نحويي البصرة [[71]](#footnote-71)ولا يروي عنهم الا ما يتعلق بالأعراب.

وقد اعتمد النظر إلى صحة المعنى المفسر به وملأئمته للسياق وهذا هو السائد عنده في تفسيره رحمه الله وكان يعتمد على صحة المعنى في الترجيح بين الأقوال.

وكان لا يبين درجة الأسناد كما أنه لم يعمد إلى ما يقال من طريقة: من أسندك فقد أحالك.

وكان لا يفرق بين اقوال التابعين ولا الصحابة في التقديم ولا التأخير ولا يفرق بين طبقات السلف في الترجيح ولاكنه يقدم قول الصحابة فيما يتعلق بأسباب النزول والجمهور على قول غيرهم وقد يعده إجماعا، ويعد القول المخالف لهم شاذّاً ويعد عدم قول السلف بقولٍ دلالة على إجماعهم على تركه، ويرجح بهذه الحجة عنده.   
ولم يلتزم بالأخذ بقول الصحابي في الغيبيات ولم يعرِض عن مرويات بني إسرائيل لأنه تلـقاها بالآثـار التي يروي بها عن السلف، وقد يبني المعنى على مـجمل ما فيها من المـعنى المبيِّن للآية ويؤخر أقوال أهل العربية، ويجعلها بعد أقوال السلف، وأحياناً بعد ترجيحه بين أقوال السلف. لا يقبل أقوال اللغويين المخالفة لأقوال السلف، ولو كان لها وجه صحيح في المعنى.

لقد لخص لنا الأستاذ الفاضل محمد محمود الحلبي - في كلمة الناشر للطبعة الثالثة - منهجَ [الطبري](http://www.hikm4.com/vb/tags.php?tag=%C7%E1%D8%C8%D1%ED)باختصار فقال: " وهو تفسير ذو منهج خاص، يذكر الآية أو الآيات من القرآن، ثم يعقبها بذكر أشهر الأقوال التي أُثرت عن الصحابة والتابعين من سلف الأمة في تفسيرها، ثم يورد بعد ذلك روايات أخرى متفاوتة الدرجة في الثقة والقوة في الآية كلها أو في بعض أجزائها بناءً على خلافٍ في القراءة أو اختلاف في التأويل، ثم يعقِّب على كل ذلك بالترجيح بين الروايات واختيار أولاها بالتقدمة، وأحقها بالإيثار، ثم ينتقل إلى آية أخرى فينهج نفس النهج: عارضًا ثم ناقدًا ثم مرجِّحًا".

" وهو إذ ينقد أو يرجِّح يردُّ النقد أو الترجيح إلى مقاييس تاريخية من حال رجال السند في القوة والضعف، أو إلى مقاييس علمية وفنية: من الاحتكام إلى اللغة التي نزل بها الكتاب، نصوصها وأقوال شعرائها، ومن نقد القراءة وتوثيقها أو تضعيفها، ومن رجوع إلى ما تقرر بين العلماء من أصول العقائد، أو أصول الأحكام أو غيرهما من ضروب المعارف التي أحاط بها ابن جرير، وجمع فيها مادة لم تجتمع لكثير من غيره من كبار علماء عصره"[[72]](#footnote-72).

وبعد ما سبق ذكره سلفاً فهذا ما أردت التنبيه عليه من منهج الطبري رحمه الله في تفسيره وقد بينها بعد توفيق الله مقروناً بأمثلة من كتابه رحمه الله والله تعالى اعلا وأعلام.

**المطلب الثالث:**

**أهمية كتابه وأثره العلمي والثناء عليه:**

نقول وبالله التوفيق إن هذا الكتاب الذي أجمع أهل العلم على انه من أهم كتب التفسير ويعد عمدة في التفسير ويعتبر المرجع الأول عند المفسِّرين الذين عنوا بالتفسير النقلى، وإن كان فى الوقت نفسه يُعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلى، نظراً لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلى، والبحث الحر الدقيق[[73]](#footnote-73).

وهذا الكتاب يقع في ثلاثون جزاءً وقد ظهر في عهد قريب بعد ان كان مفقوداً حيث وجد فى حيازة أمير "حائل" الأمير حمود ابن الأمير عبد الرشيد من أمراء نجد نسخة مخطوطة كاملة من هذا الكتاب، طُبِع عليها الكتاب من زمن قريب، فأصبحت فى يدنا دائرة معارف غنية فى التفسير المأثور[[74]](#footnote-74).

ولقد كثر كلام أهل العلم عن هذا الكتاب وبلغ مدحهم له مبلغه وتعددت اقوالهم عنه بالمدح والثناء واحتل تفسير [الطبري](http://www.hikm4.com/vb/tags.php?tag=%C7%E1%D8%C8%D1%ED)سويداء القلب عند العلماء على مر العصور في القديم والحديث، وحظي بالرعاية والعناية، وأثنى عليه الأئمة والعلماء والمؤرخون والمفسرون، وسطروا الجمل المذهبة حوله، وعلقوا عليه أوسمة الفخار وسوف نذكر هنا غيض من فيض مما قاله أهل العلم عن هذا الكتاب المبارك فننقل منها على سبيل المثال:

قال عنه الإمام النووي: "لم يصنف أحد مثله[[75]](#footnote-75).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وتفسير محمد بن جرير [الطبري](http://www.hikm4.com/vb/tags.php?tag=%C7%E1%D8%C8%D1%ED)هو من أجلِّ التفاسير وأعظمها قدرًا.[[76]](#footnote-76) وقال أيضًا: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي [[77]](#footnote-77).

وقال مؤرِّخ الإسلام الذهبي: "وله كتاب التفسير، لم يصنف أحد مثله [[78]](#footnote-78).

وقال عنه القفطي: "وصنف التصانيف الكبار، منها تفسير القرآن الذي لم يُرَ أكبر منه، ولا أكثر فوائد[[79]](#footnote-79).

وقال الحافظ السيوطي: "وكتابه أجلُّ التفاسير وأعظمها... فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك[[80]](#footnote-80).

وقال الشيخ محمد الفاضل بن عاشور: "فكان جديرًا بالتفسير حين تناوله [الطبري](http://www.hikm4.com/vb/tags.php?tag=%C7%E1%D8%C8%D1%ED)بتلك المشاركة الواسعة، وذلك التفنُّن العجيب أن يبلغ به أوجه، وأن يستقر على الصورة الكاملة التي تجلت فيها منهجيته، وبرزت بها خصائصه مسيطرة على كل ما ظهر من بعده من تآليف لا تحصى في التفسير[[81]](#footnote-81).

وقال أبو حامد الإسفراييني الفقيه: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصِّل تفسير ابن جرير، لم يكن كثيرًا [[82]](#footnote-82).

وبعد سردنا لهذه الأقوال من كتب أهل العلم عن هذا الكتاب الجليل النفع ذو الفوائد العظيمة في علم التفسير والذي لا يستغني عنه طالب علم ولا صاحب تخصص في تفسيره لكتاب الله.

ثم ان هذا الكتاب قد تضمن معاني جمالية عظيمة بين طياته نبعت من طريقة عرض صاحب الكتاب لها ومنهجه في كتابه مما يضفى على هذا الكتاب رونقه الخاص الذي يختلف عن بقية كتب التفسير.

ولقد اثرى هذا الكتاب المكتبة الإسلامية بشكل عام وأصبح مرجعاً لأهل التفسير وغيرهم وقد اعد في هذا الكتاب الكثير من رسائل الدكتوراة والماجستير كما اشرنا سابقاً في الإمام الطبري بشكل عام وفي هذا الكتاب بشكل خاص [[83]](#footnote-83) وغيرها من الأبحاث والكتب ذات المجهود الشخصي التي جعلت في هذا الكتاب ذو الأهمية الكبرى في كتب التراث الإسلامي.

ولذلك فكتاب ابن جرير في التفسير هو أساس كتب التفسير كلها، فكل من جاء بعد ابن جرير فهو عالة عليه في التفسير، ولا يوجد في الإسلام تفسير مثله ألبتة.

ولقد اتجهت همة المستشرقين إلى طبع عدد من كتب الطبري رحمه الله وإخراجها، إلا أن هذا التفسير والحمد لله تعالى قد نشره رجل مسلم، فتولى آل الحلبي أصحاب المطبعة بـمصر مصطفى بن محمد البابي الحلبي طباعة هذا الكتاب، ولقد قال كلاماً مؤثراً ومهماً في مقدمة الطبعة: إني طالما رأيت علماء الغرب المسيحيين مولعين بالبحث عن الكتب الإسلامية القديمة العهد، ومجتهدين في الحصول على ما فيها من العلوم، ويسمى المشتغل منهم بذلك مستشرقاً -أي: دأبه البحث عن الكتب الشرقية- ومن أهم ما كانوا يجدون في البحث عنه تفسير القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري، حتى إن الواحد منهم إذا سمع بوجود قطعة من التفسير المذكور في بعض دور الكتب، يستخدم كل وسيلة للاطلاع عليها، وهم كفرة، لكن روح البحث العلمي يجعل الواحد منهم ينفق أموالاً طائلة؛ ليحصل على قطعة من تفسير الطبري، ونسخ ما يهمه منها، ولا يبالي بصرف الوقت والمال في سبيل ذلك، وكنت -هذا موقف مسلم متحرق- يقول: وكنت أذوب خجلاً وأسفاً عندما أرى بعض الكتب العربية سبقنا أهل أوروبا إلى طبعها ونشرها، ولم يصل إلينا إلا من أيديهم.. شيء مخجل يؤسف له، كتبنا كتب أهل السنة وكتب علمائنا نحن المسلمين لا تصل إلينا إلا من طريق الكفار.. هم الذين أخذوا المخطوطات واعتنوا بها وجعلوا لها دوراً، وجعلوا لها مكتبات، وجعلوا لها مواداً حافظة وقائمين عليها، وهم الذين نشروا وحققوا كثيراً منها.

قال: وكنت أذوب خجلاً وأسفاً عندما أرى بعض الكتب العربية سبقنا أهل أوروبا إلى طبعها ونشرها، ولم يصل إلينا إلا من أيديهم، بعد فترة من الزمن كدسوها وبعد ذلك أخرجوها لنا -حجبوها عنا فترة طويلة، ومنها ما نشر إلا مؤخراً في هولندا وألمانيا وغيرها من البلدان- مع أننا أحق بالمسابقة في نشر كتبنا، ولم يجئ هذا إلا من تساهل أفراد وتسهيل السبيل إليه، بادرت بطبع كتاب تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري الذي مضى على وفاة مؤلفه ألف وإحدى عشرة سنة محبة في نشر العلم، وخوفاً من أن يسبقنا الأوروبيون لطبعه وإظهاره للعالم، فالحمد الله الذي جعل ظهور تفسير ابن جرير الطبري على أيدي المسلمين وليس على أيدي المستشرقين [[84]](#footnote-84).

وبعد هذا الكلام الجميل النافع وبعد ان بينا أهمية هذا الكتاب وذكرنا ما فتح الله به علينا من ثناء العلماء على هذا الكتاب لم يتبقى لنا فيه الإ ان نترحم على صاحب هذا الكتاب العظيم النفع ذو الفوائد الجلية والمنافع الظاهرة والخفية في علم التفسير فرحم الله الإمام علم الأعلام ومفسر الأنام شيخ المفسرين الإمام محمد بن جرير الطبري وأسكنه فسيح الجنان وجعله من أهل الرضوان ونسأل الله ان يغفر له ما كان وأن يسقيه من حوض نبينا العدنان عليه الصلاة والسلام وأن يغفر لنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

الخاتمة  
   
وفي الختام

  كنا نسبح في سيرة الإمام العالم العابد الفقيه المحدث الأديب المفسر الجليل محمد بن جرير الطبري، الذي صنع منه الإسلام إماماً مقدماً تعنو له الرقاب، وجعل منه قدوة صالحة للأجيال، ومن خلال البحث خرجت بعدد من النتائج، أهمها:

1. أن التاريخ مليء وغني بسير الأفذاذ من رجال هذه الأمة، الذين يمثلون أروع القدوات والنماذج لمن اقتدى بهم، واحتذى سيرهم، وسلك مسلكهم، وقراءةً أولاً وتمثلاً وعملاً ثانياً. فعلى المسلم الحريص على ثباته واستقامته صاحب الهمة أن يرجع إلى سيرهم ليرى معالجتهم للأمور وتحليلهم للمواقف، ومن ثم الإستفادة من ذلك فـ:    
   اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبر \*\*\* ضل قوم ليس يدرون الخبر   
     
   ففي هؤلاء العظماء كفاية عما بدأ يظهر في الأونة الأخيرة، من الدعوة إلى  الإقتداء بعظماء الغرب، والسير على منوالهم، وتطير سيرهم، فهم أولى من أولئك الغربيين.
2. في هؤلاء الرجال من سلف الأمة الصالح قدوة كافية  وزيادة، لمن أراد الإقتداء بهم. من أننا لا ندعي لهم العصمة بل هم كغيرهم يصيبون ويخطئون، ولكن كانت تصرفاتهم ومناهجهم تبعاً لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن معنيهما.
3. أن في طيَات سير هؤلاء العظماء ومنهم محمد بن جرير الطبري رحمه الله – ما يعين على فهم مستجدات الواقع، ومحدثات الحياة من المواقف ومن الأحداث، كما أن فيها مايعين على فهم الحياة وذلك من خلال إنزال تلك المواقف من السير على الواقع وعلى الحياة المعاصرة.
4. أن في سير هؤلاء العظماء دليل واضح على عظمة هذا الإسلام الخالد، ومدى تأثيره في النفوس، وقدرته عل صنع الرجال. وهذه ميزة تميز بها ديننا الخالد من بين سائر الدعوات، حيث قدم الفكرة وقدم معهما آلآف النماذج العملية، على حين اختفت الدعوات الأخرى بالأفكار النظرية، المهلهلة التي تبعث بها أعاصير النقص، ورياح الأهواء.
5. أن في سيرة محمد بن جرير الطبري – رحمه الله تعالى – وغيره من العظماء السابقين والعلماء الصالحين، دليل واضح على أن الإسلام هو الحل الجذري الأصيل، والدواء العملي المجرّب وهو وحده طريق الخلاص مما تعانيه أمتنا من الضعف والتخلف، ومن الفوضى والإنحلال، ومن العجز عن إيجاد القادة والمصلحين.
6. أن اعظم وأجل ما وصل إلينا من كتب التفسير هو كتاب الإمام محمد بن جرير الطبري ذلك الكتاب الغاية في النفع والعلم الجامع بما حواه من روائع التفسير المفيد لطلبة العلم والعلماء الذي أثرى مكتباتنا الإسلامية وكان له فيه عظيم الأثر.
7. لقد رأينا بعد هذا البحث المختصر في حق هذا الشيخ وكتابه المفتخر أختلاف منهجه في التفسير وذكره لأقوال من غبر من أهل العلم والأثر وإحقاقه للحق بقولهم وبقوله في كل ما هو محل لنظر.

أنه تبين بعد البحث شدة الإمام محمد بن جرير الطبري   – http://vb.tafsir.net/images/smilies/rhm.png -في الحق وانه كان لا يخشى في الله لومة لآئم وان تسبب هذا الحق في إذائه.   
  
كذلك بعد الإنتهاء من البحث خرجت بعدد من التوصيات التي من  شأنها- بإذن الله- أن تعين على رقي الأمة وعلى نهضتها، ومن أهم تلك التي استشفيتها من خلال البحث ومحاولة رسم صورة كاملة لحياة هذا الرجل العظيم العلمية والعملية، والإطلاع على عدد من المؤلفات التي ترجمت له، كذلك من خلال الإطلاع على تراجم غير ما واحد ممن سُطِّرت سيرهم في تلك الكتب، انتهيت إلى توصيات يسعف المجال إلى ذكر مايلي منها:

1. على الباحثين والمؤرخين والمفكرين والمختصين بالتاريخ وذكر سير أهل العلم، وكذلك دور النشر أن يهتموا بنشر سير العلماء وسلف الأمة وتصنيف المصنفات فيهم بشكل خاص، فهم أولى من ألفت فيهم المؤلفات، لأني رأيت في ذلك إخلالاً كبيراً وتقصيراً عظيماً.
2. على المهتمين بالتريبة ومن هم في حقول وبيئات تربوية أن يعنوا بإيراد سير أولئك العظماء لمن تحت أيديهم من المتربين، والعناية بتصويرهم كقدوات الأمة والمجتمع.
3. من الجيِّد الإستفادة من موروثات أولئك العظماء وأن يعتني العلماء وطلبة العلم والمحاضرين بعقد الندوات والمحاضرات والكلمات عن هؤلاء العظماء، وذكر سيرهم ومواقفهم واجتهاداتهم وربطها بالواقع والحياة المعاصرة.
4. على مؤلفي المناهج والمختصين بتأليفها، أن يسطروا سيرهم في طيِّات المناهج ومن ثم إردافهما – أي سيرهم ومواقفهم وأحداث حياتهم – بالحياة الواقعية والمعاصرة لكي تتم الإستفادة من حياتهم وسيرهم على أتم وجه وأكمله.
5. ينبغى علي القائمين على علم التفسير وعلوم القرآن بالجامعات بيان أهمية تفسير الطبري لطلابهم وأنه مرجع أصيل في علم التفسير لا يستغني عنه الجميع.
6. ينبغى البحث عن موروثات أهل العلم والعناية بها خير عناية فهي ميراث الأمة الخالد وعلمها النافع والذي به تحيى الامم.
7. أهمية الحث على فضل العلم والعلماء في جميع مناحي الحياة وليس كما نرى في زماننا من التنقيص بحق أهل العلم بسبب الخلافات الناشئة عن الامور السياسية والأجتماعية حيث اصبح يتحدث عن أهل العلم رويبضة الأمة ممن لا علم عندهم والله المستعان.

وختاماً:   
رحم الله الإمام محمد بن جرير الطبري، ورضي الله عنه، وأعلى مقامه في عليين، ووفقنا للسير على نهجه وحشرنا في زمرته مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فرحمه الله رحمة واسعة وما أصدق قول الشاعر إذ قال:   
جمال ذي الأرض كانو في الحياة، وهم \*\*\* بعد الممات جمالُ الكتْبِ والسِّيَرِ [[85]](#footnote-85)

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يسدد الخطأ، ويصحح القصد ويصفي النية، ويرزقنا الإقتداء بأولئك الذين قال فيهم: (( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده )) [[86]](#footnote-86) وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  والحمد لله رب العالمين.

**فهرس المصادر والمراجع**

|  |
| --- |
| 1. **القرآن الكريم.** |
| 1. **الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة الثالثة، 1409ه – 1989م.** |
| 1. **الإمام الطبري، شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري للدكتور محمد الزحيلي طبعة دار دمشق سنة 1420ه.** |
| 1. **إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.** |
| 1. **البداية والنهاية لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) طبعة دار الفكر بيروت - لبنان 1407 هـ - 1986 م.** |
| 1. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري طبعة دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م.** |
| 1. **تاريخ التراث العربي للدكتور/ فؤاد سيزكين طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود.** |
| 1. **التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن** |
| 1. **تاريخ بغداد لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.** |
| 1. **تاريخ دمشق لأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.** |
| 1. **تذكرة الحفاظ للذهبي طبعة دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.** |
| 1. **التفسير بالأثر والرأي وأشهر كتب التفسير فيهما للدكتور عبد الله إبراهيم الوهيبي مجلة البحوث الإسلامية، العدد 7.** |
| 1. **التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) طبعة مكتبة وهبة، القاهرة.** |
| 1. **التفسير ورجاله لمحمد الفاضل بن عاشور عضو مجمع البحوث الإسلامية ومفتى تونس الأسبق طبعة مجمع البحوث الإسلامية.** |
| 1. **تهذيب الأسماء واللغات لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.** |
| 1. **تهذيب التهذيب لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.** |
| 1. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت.** |
| 1. **تهذيب تاريخ ابن عساكر لأبن بدران الحنبلي طبعة المكتبة العربية بدمشق الطبعة الأولى.** |
| 1. **جامع البيان في تأويل القرآن ( تفسير الطبري ) لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.** |
| 1. **الجامع الكبير - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق بشار عواد معروف طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998م.** |
| 1. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ( صحيح البخاري ) لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر طبعة دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ.** |
| 1. **الجرح والتعديل لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ودار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.** |
| 1. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) طبعة السعادة مصر عام 1394هـ - 1974م ودار الفكر للطباعة والنشر بيروت.** |
| 1. **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني) لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد 923هـ) تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت الطبعة: الخامسة، 1416 هـ.** |
| 1. **سنن ابن ماجه لأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة (المتوفى: 273هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.** |
| 1. **سنن أبي داود لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّاجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.** |
| 1. **السنن الكبرى أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.** |
| 1. **السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.** |
| 1. **سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.** |
| 1. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق محمود الأرناؤوط طبعة دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.** |
| 1. **شرح مشكل الآثار لابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494 م.** |
| 1. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، 1414ه – 1993م.** |
| 1. **طبقات الشافعية الكبرى اج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1413هـ.** |
| 1. **طبقات الفقهاء لأبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ) تهذيب محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ) وتحقيق إحسان عباس طبعة دار الرائد العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1970 م.** |
| 1. **الطبقات الكبرى لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م.** |
| 1. **طبقات المفسرين أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر سليمان بن صالح الخزي طبعة مكتبة العلوم والحكم – السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م.** |
| 1. **طبقات المفسرين العشرين لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق علي محمد عمر طبعة مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى، 1396ه.** |
| 1. **طبقات خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) تحقيق دكتور سهيل زكار طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر: 1414 هـ = 1993 م.** |
| 1. **العبر في خبر من غبر لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول طبعة دار الكتب العلمية – بيروت.** |
| 1. **غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) طبعة مكتبة ابن تيمية.** |
| 1. **الكامل في ضعفاء الرجال لأبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض و شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة طبعة دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م.** |
| 1. **لسان الميزان لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق دائرة المعرف النظامية – الهند طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م** |
| 1. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد طبعة دار الوعي – حلب الطبعة الأولى، 1396هـ.** |
| 1. **مجلة الكتاب الإسلامي العدد العاشر.** |
| 1. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م** |
| 1. **المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411ه – 1990م.** |
| 1. **مسند الإمام أحمد بن حنبل هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.** |
| 1. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صحيح مسلم ) لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.** |
| 1. **المعارف لأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) تحقيق: ثروت عكاشة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة الثانية، 1992 م.** |
| 1. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ) لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) تحقيق: إحسان عباس طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت.** |
| 1. **معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة دار صادر - بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.** |
| 1. **المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي طبعة مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة الثانية.** |
| 1. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1417 هـ- 1997م.** |
| 1. **المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ) تحقيق أكرم ضياء العمري طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981 م.** |
| 1. **مقدمة محمد الحلبي على تفسير الطبري الطبعة الثالثة.** |
| 1. **مقدمة محمود شاكر علي تفسير الطبري.** |
| 1. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا طبعة دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م.** |
| 1. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق محمد رشاد سالم طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.** |
| 1. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.** |
| 1. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) تحقيق: إحسان عباس طبعة دار صادر – بيروت لبنان.** |
| 1. **ياساهر البرق أيقظ راقد السمر ( ديوان ابو العلاء المعري ).** |

**فهرس الموضوعات**

**المقدمة. 1 – 11**

**المبحث الأول: التعريف بالإمام محمد بن جرير الطبري. 12**

**المطلب الأول:** لمحات من سيرته. 12 - 14

المطلب الثاني: علمه.  **15 - 18**

المطلب الثالث: مصنفاته. **19 – 22**

المطلب الرابع: محنته التي تعرض لها.  **23 – 29**

**المبحث الثاني:** الإمام محمد ابن جرير مفسراً. 30

المطلب الأول: كتابه في التفسير. **30 – 34**

المطلب الثاني: منهجه في التفسير. 35 – 38

المطلب الثالث: أهمية كتابه وأثره العلمي والثناء عليه. 39 – 42

الخاتمة. 43 – 45

فهرس المصادر والمراجع. 46 – 50

1. - سورة المجادلة ( 11 ) . [↑](#footnote-ref-1)
2. - سورة فاطر ( 28 ) . [↑](#footnote-ref-2)
3. - حسن بشواهده في "مسند أحمد" (21715)، قال وهذا إسناد ضعيف لضعف كثير بن قيس.

   وأخرجه ابن ماجه (223) من طريق عبد الله بن داود الخريبي، بهذا الإسناد.

   وهو في "مسند أحمد" (21716)، و "صحيح ابن حبان" (88).

   وأخرجه الترمذي (2877) من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير [قلنا: كذا سماه]، به.

   وقال الترمذي: ليس إسناده عندي بمتصل، هكذا حدَّثنا محمد بن خداش هذا الحديث، انما يُروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي - صلَّى الله عليه وسلم - وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأى محمدُ بن إسماعيل هذا أصحَّ.

   وهو في "مسند أحمد" (21715) وأخرجه مختصراً ابن ماجه (239) من طريق عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبيه، عن أبي الدرداء. وإسناده منقطع. عطاء بن أبي مسلم لم يسمع من أبو الدرداء، وعثمان ابنُه ضعيف وانظر تتمة شواهده في "مسند أحمد" (21715). [↑](#footnote-ref-3)
4. - تاريخ بغداد) للخطيب (14/15) ( والوفيات) لابن خلكان (2/228) في ترجمة الإمام الأديب النحوي إمام الكوفيين في النحو يحيى بن زياد الفراء الكوفي في حديثه مع المأمون وذكره لخبر ابن عباس مع سبطي النبي . [↑](#footnote-ref-4)
5. - طبقات المفسرين للادنه وي (1 / 48 ) ، طبقات المفسرين للسيوطي ( 1/95) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (1/150) . [↑](#footnote-ref-5)
6. - البداية والنهاية ( 11/165) . [↑](#footnote-ref-6)
7. - معجم الأدباء ( 18/ 48) . [↑](#footnote-ref-7)
8. - المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-8)
9. - تاريخ بغداد ( 2/549) . [↑](#footnote-ref-9)
10. - معجم البلدان لياقوت الحموي موضوع طبرستان ( 1/57 ). [↑](#footnote-ref-10)
11. - [وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان](http://shiaonlinelibrary.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/3508_%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A3%D9%86%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%AE%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%AC-%D9%A4/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_178#top) ( 4/192 ). [↑](#footnote-ref-11)
12. - البداية والنهاية ( 11/167 ) . [↑](#footnote-ref-12)
13. - تاريخ دمشق لابن عساكر ( 52/205 ) . [↑](#footnote-ref-13)
14. - معجم الأدباء ( 18/ 40) ، إنباه الرواة للقفطي ( 3/ 90) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( 3/ 126) ، وفيات الأعيان ( 3/ 332) . [↑](#footnote-ref-14)
15. - تاريخ بغداد ( 2/164 ) . [↑](#footnote-ref-15)
16. - الوافي بالوفيات للصفدي ( 2/213 ) . [↑](#footnote-ref-16)
17. - إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه مسلم "1631" في الوصية: باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، والترمذي "1376" في الأحكام: باب في الوقف، والنسائي "6/251" في الوصايا: باب فضل الصدقة عن الميت، والغوي "139" من طريق علي بن حجر، بهذا الإسناد.

    وأخرجه أحمد "2/372"، والبخاري في "الأدب المفرد" "38"، ومسلم "1631"، والطحاوي في "الأدب المفرد" "38"، ومسلم "1631"، والطحاوي في "مشكل الآثار" "246"، والبيهقي "6/278" من طرق عن إسماعيل بن جعفر، به.

    وأخرجه أبو داود "3880" في الوصايا: باب ما جاء في الصدقة عن الميت، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" "1347"، والبيهقي "6/278" من طريق سليمان بن بلال، عن العلاء، به والعلاء: هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي.. [↑](#footnote-ref-17)
18. - قاض ٬ كان عالما بالأحكام والقرآن والأدب والتاريخ٬ ولي قضاء الكوفة ٬ توفي سنة 350هـ. [↑](#footnote-ref-18)
19. - تاريخ الملوك والأمم للطبري (1/15) ، معجم الأدباء ( 18/49 ) ، تاريخ التراث العربي ( 1/159 ) . [↑](#footnote-ref-19)
20. - معجم الأدباء ( 18/ 49) ، والإمام الطبري للزحيلي ( ص31) . [↑](#footnote-ref-20)
21. - معجم الأدباء ( 18/ 69) ، والإمام الطبري للزحيلي ( ص 62 ) . [↑](#footnote-ref-21)
22. - البداية والنهاية ( 11/166 ) . [↑](#footnote-ref-22)
23. - تاريخ بغداد ( 2/548 ) . [↑](#footnote-ref-23)
24. - معجم الأدباء ( 18/56) . [↑](#footnote-ref-24)
25. - تاريخ الملوك والأمم للطبري ( 1/15-16 ) . [↑](#footnote-ref-25)
26. - أخرجه الشاشي في المسند (692) والطبراني في الكبير (10388) وأخرجه ابن عدي في الكامل (5/ 229) وأخرجه ابن حبان في المجروحين (2/ 22). [↑](#footnote-ref-26)
27. - [↑](#footnote-ref-27)
28. - تاريخ بغداد ( 2/548 ) . [↑](#footnote-ref-28)
29. - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (1/ 72) . [↑](#footnote-ref-29)
30. - المصدر السابق ( 1/139-140) . [↑](#footnote-ref-30)
31. - المصدر السابق ( 1/475 ) . [↑](#footnote-ref-31)
32. - المصدر السابق ( 2/77 ) . [↑](#footnote-ref-32)
33. - المصدر السابق ( 2/247 ) . [↑](#footnote-ref-33)
34. - سبق ذكره في البحث ص 6 . [↑](#footnote-ref-34)
35. - معجم الأدباء ( 6/2462 ) [↑](#footnote-ref-35)
36. - الإمام الطبري للزحيلي (ص51- 53) . [↑](#footnote-ref-36)
37. - تاريخ بغداد ( 2/161 ) . [↑](#footnote-ref-37)
38. - سير أعلام النبلاء ( 14/270 ) . [↑](#footnote-ref-38)
39. - المنهاج ( 7 / 268،179،13 ) . [↑](#footnote-ref-39)
40. - معجم الأدباء ( 6/2441 ) [↑](#footnote-ref-40)
41. - البداية والنهاية ( 11 /197 ) . [↑](#footnote-ref-41)
42. - اشار إليه ابن كثير في المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-42)
43. - أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادي الحافظ يكنى بأبو بكر ورد ذكره وأقوال العلماء فيه في كتاب لسان الميزان ( 1/581 ) . [↑](#footnote-ref-43)
44. - معجم الأدباء ( 18/48 ) . [↑](#footnote-ref-44)
45. - تاريخ بغداد ( 2/548 ) [↑](#footnote-ref-45)
46. - معجم الأدباء (2 / 362 ) . [↑](#footnote-ref-46)
47. - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ( 1/146 ) . [↑](#footnote-ref-47)
48. - أخرجه الترمذي ( 5/3718 ) ، والحاكم ( 3/130 ) ، وقال أبو عيسى: حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي: ما خرج مسلم لأبي ربيعة. [↑](#footnote-ref-48)
49. - الخطط للمقريزي ( 1/388 ) . [↑](#footnote-ref-49)
50. - معجم الأدباء ( 18/74 ) . [↑](#footnote-ref-50)
51. - ﻤﻘﺩﻤﺔ ﺍﺨﺘﻼﻑ ﺍﻟﻔﻘﻬﺎﺀ ( ﺹ١١) . [↑](#footnote-ref-51)
52. - معجم الأدباء (18/74 ) . [↑](#footnote-ref-52)
53. - معجم الأدباء( ٧٤/١٨ ) . [↑](#footnote-ref-53)
54. - ﺴﻴﺭ ﺃﻋﻼﻡ ﺍﻟﻨﺒﻼﺀ ( 14 / 277 ) . [↑](#footnote-ref-54)
55. - ﺍﻟﻔﻬﺭﺴﺕ ﻻﺒﻥ ﺍﻟﻨﺩﻴﻡ (ﺹ ٤٩١) . [↑](#footnote-ref-55)
56. - ﻤﻌﺠﻡ ﺍﻷﺩﺒﺎﺀ ( 18/17-72 ) . [↑](#footnote-ref-56)
57. - ﻤﻌﺠﻡ ﺍﻷﺩﺒﺎﺀ ( 6/2457 ) . [↑](#footnote-ref-57)
58. # - التفسير بالأثر والرأي وأشهر كتب التفسير فيهما للدكتور عبد الله إبراهيم الوهيبي مجلة البحوث الإسلامية، العدد 7، ( ص200- 237 )

    [↑](#footnote-ref-58)
59. - تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر ( 1 / 73 ) . [↑](#footnote-ref-59)
60. - الإتقان في علوم القرآن ( 4/244 ) . [↑](#footnote-ref-60)
61. - مقدمة محمود شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري ( 1/10 ) . [↑](#footnote-ref-61)
62. - سورة فصلت ( 42 ) . [↑](#footnote-ref-62)
63. - تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر ( 1/6-7 ) . [↑](#footnote-ref-63)
64. - [مجلة الكتاب الإسلامي - العدد العاشر](http://www.alukah.net/Web/khair/0/61536/) ( ص٣٨ ) . [↑](#footnote-ref-64)
65. - مقدمة تفسير الطبري ( 1/5 ) . [↑](#footnote-ref-65)
66. - سورة المائدة ( 16 ) . [↑](#footnote-ref-66)
67. - تفسير الطبري بتعدد مواقعها وعلى سبيل المثال ( 2/26 ) ، ( 3/98 ) وغيرها . [↑](#footnote-ref-67)
68. - تفسير الطبري بتعدد مواقعها وعلى سبيل المثال ( 22/462 ) ، ( 23/662 ) وغيرها . [↑](#footnote-ref-68)
69. - تفسير الطبري بتعدد مواقعها وعلى سبيل المثال (1/8) ، ( 1/13) وغيرها كثير . [↑](#footnote-ref-69)
70. - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى النجارى ، أبو زيد المدنى من فقهاء المدينة السبعة ومن الطبقة الثالثة توفي رحمه الله سنة 100 من الهجرة وهو ثقة عند بن حجر وردت ترجمته في الطبقات لابن سعد 5 / 262، طبقات خليفة ت 2185، تاريخ البخاري 3 / 204، المعارف 260، المعرفة والتاريخ 1 / 376 و567، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 374، الحلية 2 / 189، طبقات الفقهاء للشيرازي 60، تاريخ ابن عساكر 5 / 200 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 172، وفيات الأعيان 2 / 223، تهذيب الكمال، تاريخ الإسلام 3 / 362، تذكرة الحفاظ 1 / 85، العبر 1 / 119، تذهيب التهذيب 1 / 184 ب، البداية والنهاية 9 / 187، تهذيب التهذيب 3 / 74، النجوم الزاهرة 1 / 242، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 35، خلاصة تذهيب التهذيب 99، شذرات الذهب 1 / 118، تهذيب ابن عساكر 5 / 27. [↑](#footnote-ref-70)
71. - تفسير الطبري بتعدد مواقعها وعلى سبيل المثال ( 2/50 ) ، ( 24/301 ) وغيرها كثير . [↑](#footnote-ref-71)
72. - مقدمة تفسير الطبري الطبعة الثالثة لمحمد محمود الحلبي ( 1/4 ) . [↑](#footnote-ref-72)
73. - التفسير والمفسرون للمحمد السيد الذهبي ( 1/149 ). [↑](#footnote-ref-73)
74. - المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-74)
75. - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ( 1/ 78 ). [↑](#footnote-ref-75)
76. - مجموع الفتاوى الكبرى ( 13/ 361 ) . [↑](#footnote-ref-76)
77. - المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-77)
78. - سير أعلام النبلاء ( 14/270 ) . [↑](#footnote-ref-78)
79. - إنباه الرواة ( 3/ 89 ) . [↑](#footnote-ref-79)
80. - الإتقان في علوم القرآن ( 2/190) . [↑](#footnote-ref-80)
81. - التفسير ورجاله للطاهر بن عاشور (ص31) . [↑](#footnote-ref-81)
82. - العبر في خبر من غبر (1/ 460 ). [↑](#footnote-ref-82)
83. - مقدمة البحث ( ص7-11 ) . [↑](#footnote-ref-83)
84. - [↑](#footnote-ref-84)
85. - البيت للمعري من قصيدته ياساهر البرق أيقظ راقد السمر 31. [↑](#footnote-ref-85)
86. - سورة الأنعام الآية 90. [↑](#footnote-ref-86)